جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

- تخصص: تاريخ عام
- المستوى : 3 ليسانس

المادة : تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

دروس عبر الخط

الأستاذ : بن عبد المومن إبراهيم

المحاضرة 06:

مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

ـ فكرة مؤتمر تقييمي للثورة:

- تشـير غالب الشـهادات الحية إلى أن قادة الثورة التحريرية وبالخصـوص لجنة الستة اتفقت أن تعقد اجتماعا تقييميا بعد اندلاع الثورة، وقد خطط لذلك في يناير 1955.
- لم تسنح الفرصـة لتنظيم ذلك اللقاء نظرا لصـعوبات الاتصـال بين المناطق أمام الحصـار الفرنسـي المضـروب ،وكذا استشـهاد ديدوش مراد قائد منطقة الشـمال القسـنطيني في يناير 1955، والقاء القبض على بن بولعيد قائد المنطقة الأولى فبراير 1955 و كذا رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة في مارس 1955، ومع ذلك كانت فكرة انعقاد مؤتمر يشمل قادة المناطق واجب حتمي بالرغم من الضربات التي مست الثورة، لذلك سعى قادة المناطق لعقد لقاءات محلية وجهوية لترتيب وتنظيم الثورة في أشـهرها الأولى، كما أن سفرية بن مهيدي إلى مصر والتقاءه ببوضياف وأعضاء الوفد الخارجي في يناير 1955 تعتبر من بين الاجتماعات الهامة التي حاولت تدارك الوضـع واعتبر من بين بين اللقاءات الكبيرة في الثورة.

◀ 2ـ الظروف السائدة قبل انعقاد مؤتمر الصومام:

- إلى غاية مؤتمر الصومام استطاع جيش التحرير الوطني أن يستفيد من دروس 20 شـهرا مضـت من الثورة المسـلحة، فقد كان لا بد من انعقاد مؤتمر داخلي لإعادة ترتيب وتنظيم شؤون الثورة كماش أشرنا سابقا.
- استطاعت الثورة أن تحقق عدة انتصارات منذ اندلاعها ، وكان اضراب الطلبة في 19 ماي 1956 والتحاقهم بالثورة خير انتصـار للقضـية الجزائرية قبل المؤتمر بثلاثة أشهر.
- تم تكثيف العمليات الفدائية بالعاصـمة والمدن الكبيرة لترسـيم التحاقها بالثورة، ووصـلت دعاية جبهة التحرير الوطني إلى كثير من الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسـي وفر كثير منهم من الثكنات العسـكرية الفرنسـية والتحقوا بالثورة حاملين معهم أسلحتهم وهو ما يحسب لتطور جيش التحرير
- طلبت جمعية العلماء المسـلمين الجزائريين في منتصـف شـهر يناير 1956 بضرورة الاعتراف باستقلال الجزائر وإعادة السيادة الشرعية الوطنية للشعب الجزائري، وأعلن فرحات عباس وحزبه أنهم يساندون القضية التي تدافع عنها جبهة التحرير الوطني.

- تدعمت الثورة بتأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين جويلية 1955، والاتحاد العام للعمال الجزائريين فبراير 1956، والاتحاد العام للتجار الجزائريين مارس 1956، وكلهم كانوا تحت اشراف جبهة التحرير.

- سقطت حكومة ادغار فور وتسلم الاشتراكين الحكم بقيادة غي موللي حيث تولى رئاسة الحكومة في جانفي 1956، الذي عين روبير لاكوست وزيرا مقيما خلفا للحاكم العام للجزائرالجنرال « كاترو» أمام الضغط الرهيب للكولون، فزادت وحشية القمع للشعب الجزائري الأعزل.

◀ 3- المجازر الفرنسية في حق الجزائريين:

- مع تطور الثورة، عملت فرنسا على تنظيم قواتها العسكرية ووضعتها تحت قيادة مسؤول عسكري يقود القوات البرية والبحرية والجوية معا، وضاعفت قواتها التي وصلت لنصف مليون جندي عام 1956 كما استعانت بطائرات الاستطلاع والهليكوبتر الأمريكية .

- أعلن الفرنسيون سياسيات الإبادة والأرض المحروقة، كما طبقوا نظام التقسيم الرباعي (quadrillage) لعزل المناطق عن بعضها البعض وعزل جيش التحرير عن الشعب لكيلا تصله المؤونة والمعلومة للقضاء عليه، فأصبح الجيش الفرنسي يهدم القرى والمداشر وتنفيذ احكام الإعدام في الأشخاص دون محاكمة، فقد تطور عدد الشهداء الجزائريين من 200 شهيد في الشهر سنة 1954 إلى 1400 شهيد سنة 1956 حسب الصحافة الإنجليزية.

◀ 4- تنظيم مؤتمر الصومام:

- بدأ التخطيط والترتيب لعقد مؤتمر الصومام منذ شهر أفريل 1956،وكانت الفكرة متجهة لعقد المؤتمر في شمال قسنطينة، كما تم التفكير في جبل الاوراس وسوق أهراس كما تم التخطيط لعقده في قلعة بني عباس، بالمنطقة الثالثة في 10 جويلية 1956 لكنه أجل بسبب تسرب أخباره وزمن انعقاد إلى السلطات الفرنسية عقب فرار بغلة محملة بالوثائق والقاء القبض عليها من طرف الفرنسيين، وبعد ذلك تم تقرير عقده في وادي الصومام بقرية افري اوزلاقن بغابة اكفادو حيث مقر قيادة المنطقة الثالثة.

- افتتح المؤتمر الذي كان مهندسه عبان رمضان ابتداءا من 16 أوت 1956 وانتهت الاجتماعات الموسعة في 20 أوت وعقد الاجتماع الموسع الأخير يوم

23 أوت ، أما باقي الاجتماعات فكانت لكبار المسؤولين للاتفاق على الصيغ الأخيرة لمقررات المؤتمر.

- حضر المؤتمر قيادة المنطقة الثالثة (القبائل) بحكم أنه أقيم على ترابها، و زيغود يوسف ولخضر بن طوبال عن (المنطقة الثانية الشمال القسنيطيني)، والمنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة)، والعربي بن مهيدي عن المنطقة الخامسة، وقد ترأس هذا الأخير جلسات المؤتمر، وغابت المنطقة الأولى(الاوراس)، والوفد الخارجي وسيسبب هذا شرخا كبيرا في الثورة بعد صدور قرارات المؤتمر.

أهم قرارات المؤتمر:

- **على الصعيد السياسي:**

1- **تنظيم الشعب:** في القرى والمداشر عن طريق تشكيل الخلايا أو المنظمات السياسية، الإدارية وتنطوي تحتها كل الفئات الشعبية.

02- **الدعاية والإعلام:** تنشر أخبار وأوامر جبهة التحرير الوطني.

03- **حرب العصابات:** العلاقة مع الشعب، العناية بالأقلية الأوربية ومساجين الحرب وهؤلاء المندوبون السياسيون يعطون آرائهم في جميع الأعمال العسكرية، والقضايا لجيش التحرير الوطني.

04- الأموال والتموين: تشكل مجالس الشعب بواسطة الانتخابات وتنظر في القضايا العدلية والمالية..الخ، تتكون من 05 أعضاء.

الأول خاص بالشؤون المدنية، الثاني خاص بالشؤون العدلية والثقافية والثالث مسؤول عن الشؤون المالية أما الرابع مسؤول عن حفظ الأمن والخامس فهو رئيس المجلس.

05- تحديد القانون الأساسي والنظام الداخلي لجبهة التحرير الوطني والمنظمات المسيرة

القانون الأســـاســـي والنظام الداخلي: تكفلت بتحريره لجنة التنســـيق والتنفيذ.
- الـــمـــنـــظـــمـــات الـــمســـيـــرة:
1- **المجلس الوطني للثورة:** يتكون من 34 عضـــوا منهم 17 دائمون و17 مســاعدون يعتبر أعلى جهاز للثورة، يجتمع مرة في الســنة مدة وجود الحرب، له الحق في إيقاف القتال والمفاوضـــات مع مراعاة الإطار الذي عينته القاعدة الأســـــــــــــاســـــــــــــيـــــــــــــة.

2-**لجنة التنســـيق والتنفيذ:** تتكون من 5 أعضـــاء لها ســـلطة مراقبة المنظمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وهي مكلفة بإنشاء ومراقبة اللجان المختلفة، لها الحق أيضـــا في تشـــكيل الحكومة المؤقتة بالتنســـيق مع المندوبين.

06-تحديد العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير: تعطي الأولوية للســـياســـي على العسـكري، وفي مراكز القيادة، بتعيين على القائد العسـكري والسـياسـي أن يســـهـر عـلـى حـفـظ الـتـوازن بـيـن جـمـيـع فـروع الـثـورة.
07-تحديد العلاقة بين الداخل والخارج: تعطى الأولوية للداخل على الخارج مع مـــراعـــاة مـــبـــدأ الـــتـــشـــاور فـــي الإدارة.
08- يجب على الداخل إعطاء جميع المعلومات التي بحوزته لتســـهيل مهمة الممثلين في هيئة الأمم المتحدة

- **على الصعيد العسكري:**

1- تقسيم البلاد إلى ستة مناطق مع وضع الحدود لكل منطقة، وإبتداء من تاريخ المؤتمر ثم تغيير لفظة " المنطقة " وأستعمل مكانها كلمة "ولاية " و"الناحية " تصبح "منطقة" والقسم "ناحية" ويصبح تقسيم الولاية على النحو التالي: الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسم.

- ولكل ولاية قائد برتبة "صاغ ثاني" عقيد يساعده ثلاثة نواب برتبة "صاغ أول"رائد.
- وللمنطقة قائد برتبة ضابط ثاني نقيب يساعده ثلاثة نواب برتبة "ضابط

أول" ملازم أول.
- والناحية قائد برتبة ضابط ثاني يساعده ثلاثة نواب برتبة "ملازم أول" مرشح.
- والقسم قائد برتبة مساعد ونوابه الثلاثة برتبة "عريف أول, أما مراكز القيادة فإنها تخضع إلى الإدارة الجماعية على مستوى مجالس الولاية والمنطقة والقسم، وأن قائد الولاية يمثل السلطة المركزية للجبهة وعلى كل الهيئات التابعة لجبهة التحرير الوطني أن تحترم هذا المبدأ وتطبقه.

توحيد النظام العسكري: ويتمثل في هيكلة جيش التحرير الوطني. - تركيبة وحدات جيش التحرير الوطني كالتالي:
أ- **الفوج:** يتركب من 11 جنديا من بينهم عريف واحد وجنديان أولان.
ب- **نصف الفوج:** يشتمل على 5 جنود من بينهم جندي أول.
ج- **الفرقة:** تتكون من 35 جنديا. ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه.
د- **الكتيبة:** تشتمل على 110 جندي، ثلاثة فرق مع خمسة إطارات.
هـ- **الفيلق:** يشتمل على 350 جندي ثلاثة كتائب زائد 20 إطار.

3- تحديد الألفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير الوطني, حيث تقرر استعمال الكلمات التالية :
* المجاهد: وهو جندي جيش التحرير. * المسبل: هو المشارك في العمل العسكري. * الفدائي: هو عضو الجماعة المكلفة بالهجوم على المراكز في المدن

تعميم الرتب العسكرية، وكذلك تحديد المرتبات الشهري لأفراد جيش التحرير الوطني، من القاعدة إلى القمة.

النظام الاجتماعي الذي وضعه المؤتمر المتعلق بالمرتبات الشهرية التي تمنح لعائلات المجاهدين والمسبلين والفدائيين.

تخصيص ممرضين يزورون عائلات الجنود في القرى والبوادي ليفحصوا أحوالهم الصحية وتوزع عليهم الأدوية لمحاولة منهم لمحاربة الأمراض الفتاكة.

◀ خلاصة

- مهما يكن هنالك من اختلاف للآراء حول مؤتمر الصـومام فإن المتفق عليه أنه قدم إيجابيات كثيرة للثورة، فقد ســـاهم في تنظيمها وتأطيرها بشـــكل جيد، وبالرغم من بعض الشروخ التي حصلت وهي نتيجة طبيعية بحيث لا تخلو أي ثورة من صـــراعات ، إلا ان مؤتمر الصـــومام يعد انتصـــارا للثورة ولجبهة التحرير الوطني بحيث بالرغم من الحصـــار المضـــروب عليها وعلى الشـــعب الجزائري إلا أن قـادة جبهـة وجيش التحرير الوطني اســـتطـاعوا أن ينظموا ويهيكلوا أنفسهم مرة أخرى من أجل إعطاء نفس جديد للكفاح.
- دخلت الثورة الجزائية بعد المؤتمر مرحلة جديدة تعتمد على اســـتيراتيجيات تنظيميـة وإداريـة أحســـن من الســـابق وقد تطور الجيش والجبهـة أكثر كما تضاعف عدد المنضمين إليهما.

◀ ملاحظة هامة

- لازال مؤتمر الصومام يسيل كثيرا من الحبر في الكتابات التاريخية الجزائرية، خاصة لما لم تحضره كل المناطق.
- حضـــر مؤتمر الصـــومام ممثلو المنطقة الثالثة والرابعة والثانية، وحضـــر بن مهيدي لوحده من المنطقة الخامسة كرئيس للمؤتمر.
- غابت عن المؤتمر الولاية الأولى(الأوراس) بسبب مشكل الزعامة كما يشاع، كما غـاب ممثلو الوفد الخـارجي في القـاهرة، وممثلو فدراليـة جبهـة التحرير بفرنسا.
- تكثر الاتهامات بين الأطراف حول هذه القضـية فمن لم يحضـروا يعتقدون أنهم غيبوا وأقصوا من المؤتمر .
- ملاحظـة: لكي يتفادى الطـالب الأحكـام العشـــوائيـة ولا يقع في فخ القدح في رجالات الثورة المباركة أو ينسـاق نحو التخوين أو التقزيم أو المبالغة يجب عليه أن يطالع ويقرأ عديد الكتب والآراء المتخصصة في هذا الموضوع.